حملت قومه عليه فاعصي واخو الحلم دائبه الاغضاء

بامرنا استقلت بوهم احتقارها اذ لا يستعمل ~~اذ لا يستعمل~~ الاستقلال الا
فيما الابهة المعني فالها نعم قرينة المقام لا سيما مع مراعاة وصفهم بالعظمة
تدفع ذلك الايهام كما هو جلي وبين عظمت والعظما تجنيس الاشتقاق وكان
صلى الله عليه وسلم من الحلم عليهم والاغضاء عنهم بالغاية التي لم يصل اليها غيره ومن
ثم قال حملت قومه اي قريش وغيرهم عليه اي اذوه اذى لا يطاق
فضربوه ورموه بالحجارة الى ان [illegible] ادموا رجليه فسال منها الدم على قومه
نعليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرات وحصروا الاجله بني هاشم وبني المطلب في شعب نيفا
حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما هو شهير وذلك في رواية البخاري ومسلم في
حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من احد
قال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم
العقبة وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سفهاءهم وصبيانهم فضربوه
ورجموه فاعصي عنهم حلما وتكرما لا سيما وقد جاءه لما ان اشتد ايذاؤهم له ملك
الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق انفا انه قال
بعد ان ذكر ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب يدعوهم الى الله
سبحانه وتعالى ويستنصرهم على قريش فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم
استفق الا وانا بقرن الثعالب سيقات اهل الحجاز فرفعت راسي فاذا
انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله
قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد
سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك

ان شئت

ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فكان الامر كما رجا صلى الله عليه
وسلم واخو الحلم اي الثاني في الامور وعدم الانتقام ممن اتى بمكروه وان عظم
اي الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا بلحمه ودمه دابه اي شانه وعادته
المستمر هو عليها الاغضاء اي التغافل من ان يلتفت الى اذاه اوذي فضلا عن
ان ينتقم ممن اذاه وفي كلامه المقابلة لما قدمته ان المراد بالجهل لا رسله من
ايذائه بل الايذا ومن ثم لما اذوه يوم احد بشج وجهه وكسر رباعيته قيل له ادع
عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي علما ينتفعون
به لما جهلهم اي اعتقادهم الباطل على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا
يعتقدون حل ايذائه صلى الله عليه وسلم ومقاتلته مما لو انتفت قلوبهم الى اذى
النفاة من معجزاته صلى الله عليه وسلم لعلموا الحق واتبعوه من فورهم واما المعاندون
وهم الاكثرون قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فنزل عليهم
منزلة الجهال بل هو اضر منه كما لا يخفى وهذا يعلم ان في تعبير الناظم بالجهل تضمنا لجمل
قوله لا يعلمون وان المراد بالحلم لازمه من عدم الانتقام بين الامساك والاعطا
والتحقيق والظن الاثبات وفيه ايضا جناس الاشتقاق ورتبة المقابلة ايضا بين
الغضي والاغضا والتذييل بالمثل السائر واصل الاغضاء اطباق العين عن رؤية
المكروه فاستعير لما ذكر بجامع الاعراض عن المكروه فيهما واذا كان اخو الحلم
دابه ذلك فكيف نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل الى الحلم الى غاية لم يصل
اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تاديبه لنفسه وافاض عليه من حقائق
حلمه ربه مدحت قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسرها
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين ساله فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)